المرتبة العظيمة للصحابي الجليل

خال المؤمنين، أحلم الناس وأجودهم، هادي ومهدي، صحابي حبيب الرحمن، كاتب وحي الله، صهر رسول الله، كسرى العرب، ستر الصحابة:

سيدنا معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنه



قال رسول الله عليه الصلاة والسلام:-

أني أحب معاوية وأحب من يحب معاوية
وجبريل وميكائيل يحبان معاوية والله أشد حبا
لمعاوية من جبريل وميكائيل. (تاريخ دمشق)

المصنف: عبد النافع أو خواجه محمد عبد النافع بن عرفان الصديقي الحنفي.

عنوان المصنف: مُلتان، پنجاب، پاکستان۔

عنوان البريد الكهربائي للإتصال به: Khmabdunnafay@gmail.com

الكاتب: المصنف نفسه.

محتويات الكتاب:

المقدمة: 3
فضائل الصحابة العامة في ضوء القرآن والسنة: 4
موقف شاتمي الصحابة: 8
فضائل معاوية الخاصة به: 11
فضائل معاوية بلسان أهل البيت: 18
خاتمة الرسالة: 20

أقبله منا يا رب العالمين!

المقدمة:

باسم الله الرحمن الرحيم!

الحمد لله، الذي شرف هذه الدنيا الحقيرة برسوله المحبوب، خاتم الأنبياء سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم، ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور وجعله لكل الناس أسوة كاملة ووصف أصحابه الكرام بأنهم النجوم ليهدي الناس بعملهم وسيرتهم، وبلغنا دين الحق بوسيلتهم محفوظا وأعجز كل علم طبيعي وغير طبيعي.

أما بعد، فتكريم وتعظيم كل واحد من صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم فرض على كل مسلم ومدحهم والثناء عليهم أحب الأعمال ومفتاح الجنة. فحُب الصحابة في قلب أحد شعار إيمانه والبغض والشكوك والشبهات عن أي صحابي، علَم كون إيمانه مشكوكا ووجود النفاق في قلبه.

فالصحابة أنفع للإسلام من خال المؤمنين، كاتب الوحي، أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه شاذون ونادرون، لا تساوي النصوص الصحيحة في فضله خاصة دون العموم إلا الخلفاء الأربعة والعشرة المبشرة وأمهات المؤمنين وأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الآخرون كبناته وقليلون من الصحابة غيرهم، هو بنفسه صهر النبي صلى الله عليه وسلم وتحوي الكلمة <<أهل البيت>> بشكل واسع ولاسيما في اللغة العامة أصهار الرجل أيضا، من قرب العلاقة.

ففضائله، رضي الله عنه وأرضاه، تنقسم إلى نوعين: النوع الأول: فضائل الصحابة جميعا، التي تشمل معاوية رضي الله عنه مع سائر الصحابة.

والثاني: الفضائل الخاصة بنفسه وهي كثيرة أيضا، فنتأمل الآن في كليهما وبيان عقوبة من سب معاوية رضي الله تعالى عنه:

فضائل الصحابة العامة في ضوء القرآن والسنة:

الصحابة، تعظيم كل واحد منهم واجب وكل واحد منهم عادل باتفاق الأمة، فالواثق بفسوق أحد من الصحابة، كافر ملحد زنديق جهارا بإجماع العلماء والدلائل من القرآن الكريم والأحاديث الشريفة كما تلي:

١: قال الله تعالى في كتابه العزيز:

<<محمد رسول الله، والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سُجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا، سيماهم في وجوههم من أثر السجود، ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل، كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سُوقه يُعجب الزُراع ليغيظ بهم الكفار، وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما>> . ١

<<منهم>> هنا لضروريات أخرى فقط ولا يعني شرطا، لأن الله قد وعد كل الصحابة بالمغفرة بلا حساب، وأجر عظيم بلا عذاب، و<<إن الله لا يخلف الميعاد>> آل عمران: الآية ٩، وانظر في الكلمة: <<الذين آمنوا>> فهل يصبح الرجل صحابيا بدون الإيمان؟ لا، فالمقصود أن الكلمة ليس للشرط بل لبيان فضلهم.

أولا: يُعلم من هذه الآية أن سعادة الصحابة الأولى أنهم بوركوا بصحبة النبي صلى الله عليه وسلم .

ثانيا: هم يغلظون على الكفار غلظة شديدة وكانوا إخوانا بينهم.

ثالثا: كانوا عبادا بلا إستثناء حتى تظهر عبادتهم من وجوههم.

رابعا: بشر الله تعالى الأمم التي من قبلنا بمجيئهم في الصحف كالتوراة والإنجيل.

خامسا: هم مزرعة رباها الله ورسوله، فالطعن فيهم مباشرة الطعن في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .

سادسا: المؤمنون سعداء عند ذكرهم لكن لما وصف أحد ثناءهم ومدحهم، حسد المنافقون وعسر موقفهم واشتد عليهم الأمر، وإن سكتوا لكن لم يفرحوا، فهذا شعار عظيم لهم.

٢: قال الله تعالى:

<<لا يستوي منكم من أنفق قبل الفتح وقاتل، أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا، وكلا وعد الله الحسنى، والله بما تعملون خبير>>. ٢

ففي هذه الآية صراحة أن الذين أسلموا قبل فتح مكة أفضل من الذين أسلموا من بعده، لكن وعدهم كلهم بـ<<الحسنى>> والحسنى، بقول كبار العلماء المغفرة الكاملة والجنة بلا

١سورة الفتح: الآية ٢٩

٢ الحديد: ١٠

حساب ولا عقاب، فلذلك كأنه عز وجل قال أنني قد غفرت لهم، وأنا خبير بأعمالكم فانظروا إلى أعمالكم، ولا تنقصوهم.

٣: قال الله تعالى:

<<لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم، وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون، أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها، ذلك الفوز العظيم>>. ٣

فثبت أن الصحابة كلهم بلا استثناء أحد ناجحون ومفلحون، رزقنا الله صحبتهم في الجنة.

٤: <<فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه>>. ٤

هذه الآية عن أهل الردة، فهؤلاء القوم الصحابة رضي الله عنهم الذين قاتلوهم جميعا تحت الصديق أبي بكر رضي الله عنه.

٥: ورد حديث لا يصح ولكن مفهومه مقبول أنه ﷺ قال: <<أصحابي كالنجوم، فبأيهم اقتديتم إهتديتم>> ٥

فاتباع أي صحابي هدى مما يدل على أنه ليس أحدا من الصحابة ضال أو شقي، فإن أخطأ أحدهم فله أجر واحد كما جاء في الحديث الشهير الصحيح.

٦: <<خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم>> ٦

فخير الناس الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، فمكانة الأقطاب أمامهم مثل مكانة غبار دخل في أنف فرس صحابي مع رسول الله ﷺ ولو رآه مرة فقط كما ذكر الإمام الجليل عبد الله بن مبارك.

٧: قال صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم: <<**لا تسبوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحد ذهبا ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه**>> ٧

---

٣ التوبة: ٨٨-٨٩

٤ المائدة: ٥٤

٥ رواه الدارقطني في المؤتلف والمختلف: باب غصين وغضين، وابن بطة في الإبانة الكبرى: ٧٠٢، وميزان الإعتدال: حمزة بن أبي حمزة الجزري، والخازن عن رزين في التفسير: سورة النساء: الآية ٥٩، وشرح الشفا عن عبد بن حميد: فصل ومن توقيره وبره توقير أصحابه، ومرقاة المفاتيح عن رزين أيضا: ٦٠١٨، وغيرهم والله أعلم بدرجته ولكن **المفهوم صحيح**.

٦ رواه البخاري: ٣٦٥٠، ومسلم: ٦٦٣٢، والترمذي: ٤٢٣٢، والنسائي: ٣٨٢٥، وابن ماجة: ٢٤٥٢، غيرهم كثيرون.

والمد قرب نصف كيلوغرام، إن كان حنطة مثلا فأقل من خمسة ريال سعودية، فخمسة ريال تصدقوا بها أكثر من ذهب تصدقت بمقدار الجبل أُحد.

حتى الآن، بررنا قولنا بالدلائل والبراهين أن كون أحد من الصحابة فاسقا ــ ومماته على فسق بلا توبة ــ مستحيل في ضوء القرآن والسنة، وليس سبيل إلى ذلك قط، وإن مضى أحد من أولياء هذه الأمة محفوظا من الذنوب فالصحابة أولى منه وصاروا كلهم محفوظين.

فكل تاريخ و علم وعالم و<<ناقد>> أو <<محلل غير متطرف>> <<المتعادل>>،و <<البعيد من التعصب لشخصية>> من ينسب إلى صحابي إثما كبيرا من الكبائر، بدون أنه تاب من هذا الإثم، فهو كاذب بل كذاب، شقي وفاعل المحرمات، فالوثوق بهذا الرجل أو مثيله، من أجل <<علمه>> ورعبه، كأن يستيقن أحد أن القرآن والسنة عاجزان أمام العلوم الطبيعية.

فلذلك يجب على من يقرأ التاريخ أن يكون راسخا في العقائد، ويعلم بلا شك أن ليس أي صحابي فاسق، والمراد بالفِسق، أن يفعل الكبائر أو يصرّ على الصغائر.

يجب الآن أن ننظر إلى علماء الفرقة العظمى من المسلمين، خصوصا في الحنفيين، الذين عددهم أكثر من ٤٠٠ مليون نسمة، ألا إنهم البريلوية، فلننظر كيفية القول بفسق صحابي واحد في ضوء أقوالهم:

وانتبه: كل هذه الأسئلة باللغة الأردية، ترجمتها أنا المصنف من المصادر الأصلية.

١: قال الإمام أحمد رضا خان رحمه الله ردا على سؤال:

<<لخّصت السؤال>>، والسؤال: يقول زيد، كان معاوية ــ رضي الله عنه ــ رجلا طمّاعا، ويقول بكر كان مخطئا، لا يجوز أن يقال له <<الأمير>>، ويقول عمرو <<هو من كبار الصحابة، سبه ضلالة>> ويقول الرابع <<كان الصحابة كلهم طامعين، لم يُدفن جسد النبي صلى الله عليه وسلم وهم يهتمون بحصول الرئاسة.>>

آثر إقتباسا مختصرا من الجواب حرفيا بلفظه <<ولكن الآن، مترجمة من الأردية>>:

<<فقد وعدتُكم جميعا بالخيرــ الله عز وجل ــ فمن ينبح الآن فليأكل من رأسه ــ يعني يضر نفسه فقط ــ ويدخل الجحيم، يقول العلامة شهاب الدين الخفاجي، في <<نسيم الرياض>> شرح الشفا للقاضي عياض:

<<ومن يكون يطعن في معاوية فذاك كلب من كلاب الهاوية>>

---

٧ أخرجه البخاري: ٣٦٧٣، ومسلم: ٣-٦٦٥١، والترمذي: ٥-٤٢٣٤، وأبو داوود: ٤٦٦٠، وابن ماجة: ١٦٦ وغيرهم كثيرون جدا.

فمن هذه الأربعة، قول عمرو حق، وزيد وبكر كذّابان، أما الرابع فالأقبح الأشر، هو خبيث رافض تبرأيي>> يعني: من شتم على الصحابة.

<<وهذا العلامة رحمه الله يعترف بخلافة معاوية رضي الله عنه الخلافة الراشدة>>

٢: يقول المفتي أحمد يار خان نعيمي:

<<وذلك الذي يقول لمعاوية <<فاسق>> فخرج من الدين خروجا كاملا>>

٣: يقول السيد أو الشريف أحمد سعيد كاظمي البريلوي رحمه الله:

<<من قال لمعاوية رضي الله عنه فاسق ليس من أهل السنة، كل الصحابة واجب الإحترام، فلا تجوز الصلاة خلف رجل يعتبر بمعاوية رضي الله عنه فاسقا>>

٤: يقول خواجه قمر الدين السيالوي:

<<إن لم يكن سب معاوية رضي الله عنه إلتزام الكفر، فلزوم الكفر على الأقل>>

يعني، إن يعترف بنفسه حين علق على قوله وأقره وأصر عليه فواجب على العلماء الكرام جميعا أن يفتوا بكفره ويكتبوا ويقولوا له <<كافر>>، ومن قال لهذا الرجل الساب الشاتم الجريئ <<أخي>> أو <<مسلم>> فقد كفر بنفسه أيضا.

تنبيه: روي عن حبيبنا معاوية رضي الله عنه أكثر من مائتي حديث، فإن شك أحد في عدالته وإن كان قليلا، فأضاع كل هذه الأحاديث الكثيرة المهمة النفيسة.

---

٨ راجع: احکامِ شریعت: سوال ٦۴۔

٩ ملفوظاتِ اعلیٰ حضرت: جلد ۳، بالأردية.

١٠ كتاب صغير له باللغة الأردية: حضرت امیر معاویہ رضی اللہ عنہ پر ایک نظر۔

١١ بالأردية: فضائلِ امیر معاویہ۔

موقف شاتمي الصحابة:

<<الشاك في فضلك يا معاوية، تنشق الأرض عنه يوم القيامة وفي عنقه طوق من نار له ثلاثمائة شعبة، على كل شعبة شيطان يكلح في وجهه مقدار عمر الدنيا>> ١٢

أغلبية فرقة شاتمي الصحابة كفار إجمالا، يقال لهم جماعة كفار في الأحاديث الصحيحة والآيات القرآنية، قد ذكرنا الآيات، فهنا يكتفي حديثان فقط:

١: روى الإمام أحمد والترمذي وغيرهما بطرق كثيرة، قوله صلى الله عليه وسلم:

<<الله الله في أصحابي! الله الله في أصحابي! لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه>> ١٣

فكل من أبغض أي صحابي، أبغض من أجل بغضه للرسول صلى الله عليه وسلم وصار عدوا له، وعدوه عدو الله وسيأخذه الله يوم القيامة في أشد العذاب مع الكفار والفجار، فأيمن شك في فضل معاوية كصحابي للرسول صلى الله عليه وسلم صار منافقا ــ أسأل الله السلامة والعافية!

فحينما ذكر صحابي فأثنوا عليه وصلوا عليه وادعوا له خيرا، فو الله إن أتى أحد في اجتماع وقام الناس إلا رجل واحد، لحسب الناس أنه عدو له، فبالله أقول لكم! الإحساس بالمحبة والرقة عند ذكر الصحابة شعار إيمان هذا الشخص، وإلا فليعتد أن يذوق عذاب المنافقين، كما قال الله تعالى:

<<إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار>> ١٤

٢: روى الحاكم: <<عن علي رضي الله عنه قال: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا علي، ان فيك من عيسى مثلاً أبغضته اليهود حتى بهتوا أمه وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزلة التي ليس بها.>> فالذين يغلون في فضائله حتى يفضلونه على الأنبياء ضالون أيضا، لا شك.

٣: لننظر إلى بعض الأحاديث ورد في رد هذه الجماعات بلسان شيخ الإسلام، المحدث العظيم حافظ ابن حجر الهيتمي المكي، يقول في مقدمة الصواعق المحرقة، الصفحة ٥-٦ في النسخة عندي:

<<وأخرج الذهبي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعًا: يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام فاقتلوهم فإنهم مشركون، وأخرج أيضًا عن إبراهيم بن

---

١٢ أخرجه السقطي رحمه الله: الرقم: ١١ وابن عساكر رحمه الله بإسنادين: ٦-٣٥.
١٣ اللفظ للترمذي: ٤٢٣٦، وانظر: المسند: ٢٠٥٤٩ و٧٨، والسنة للخلال: ٧٦٨ و٨٣٠، وصحيح ابن حبان: ٧٢٥٦، وابن عساكر في المعجم: ٧٣ وغيرهم.
١٤ النساء: ١٤٥.

حسن بن حسين بن علي عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال: قال علي بن أبي طالب: قال رسول الله: يظهر في أمتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الإسلام، وأخرج الدارقطني عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: سيأتي من بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة فإن أدركتهم فاقتلهم فإنهم مشركون، قال: قلت يا رسول الله! ما العلامة فيهم؟ قال: يقرظونك بما ليس فيك ويطعنون على السلف، وأخرجه عنه من طريق أخرى نحوه وكذلك من طريق أخرى وزاد عنه: ينتحلون حبنا أهل البيت وليسوا كذلك، وآية ذلك أنهم يسبون أبابكر وعمر رضي الله عنهما، وأخرج أيضًا من طرق عن فاطمة الزهراء وعن أم سلمة رضي الله عنهما نحوه، قالوا لهذا الحديث عندنا طرق كثيرة.>>

يظهر أن الزيدية، الذين يبلغون عددهم من عشرة إلى عشرين مليون، خارجو هذه الأحاديث، لأنهم يوقرون الصحابة ويعترفون بالخلفاء الراشدين، وجواز قتل الرافضين الآخرين، هو فقط للحكومة، يعني حرب منظمة عليهم تحت إشراف الحكومة، ويجب على عامة الناس أن يعاملوهم كما يعامَل الذميين، فقد نُهينا عن سب ذمي، فضلا عن قتله، لا يجوز لأحد أن يسب شخصا معينا إلا أنه يُرخص في تنبيه الناس منه.

تفكر في أمر، فلو يُفترض أن شاتمي الصحابة يزيدوا حبكم للحسين رضي الله عنه، لكن هم أيضا ينقصون محبتكم للحسن رضي الله عنه، إن يرفعوا رتبة مولانا علي رضي الله عنه، لينقصن درجة الإمام أبي بكر ومولانا عمر والخليفة عثمان وسيدنا معاوية والشيخ أبو هريرة رضي الله عنهم وغيرهم من الصحابة والصالحين والأولياء عظماء هذه الأمة.

إن تقول <<نوقر حسينا أكثر من أجل حب الرافضة له>>، أقول يا سفيه العقل! ربما برأيك نعظم عيسى عليه السلام تقليدا للنصارى، وهذا أيضا من علينا من نحو أبي جهل لعنة الله عليه أن الآيات الأخيرة العشر في سورة القيامة أنزلت من أجل شتمه للرسول صلى الله عليه وسلم ــ معاذ الله ــ، وأعطينا سورة كاملة من أجل أعمال أبي لهب الخبيثة!!!

وأخبرني عن شيء واحد فقط، فلو روي بسند صحيح أن إمام الأولياء، الغوث الأعظم الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمة الله تعالى الواسعة عليه ــ معاذ الله ــ سب عليا رضي الله عنه يوم فلان، أمام الشهود فلان وفلان، هل تثق بهذه الرواية؟ هل ينقص حبك له من أجل بحث البعض هذا؟

فأين عقلكم يا أيها الذين يسمون بالمسلمين! أن يروي بعض مؤرخي الرافضة ويتهم بعض الرواة الصحابة بلا سند ولا دليل ولا برهان، وتصمت أمامهم ويخطر على بالك <<بالتأكيد، أنه ــ معاوية رضي الله عنه ــ سب عليا في خطبة الجمعة! يجب الإحتياط من ثنائه>>!!!

فهذه الروايات كلها مكذوبة موضوعة، وإلا فقد ذكر **الطبري** رحمه الله في رواية أنه علي رضي الله عنه هو نفسه الذي بدأ سب معاوية، فانتقم ــ وحاشاهما يفعلان، انظر: <<وكان>> علي رضي الله عنه <<إذا صلى الغداة يقنت فيقول: اللهم العن معاوية وعمرا

وأبا الأعور السلمي وحبيبا وعبد الرحمن بن خالد والضحاك بن قيس والوليد>> كل هؤلاء الصحابة رضي الله عنه معاذ الله <<فبلغ ذلك معاوية فكان إذا قنت لعن عليا وابن عباس والأشتر وحسنا وحسينا>> معاذ الله الصحابة الذين ثبتت له محبتهم بالتواتر وبراهين قطعية وأما الأشتر فهو النخعي وليس من الصحابة. ١٥

شف الرد الجميل على عباد التاريخ، أنتم تتهمون معاوية رضي الله عنه بسب علي وهنا الأمر لطيف، يقول المؤرخ الأفضل عند سابي الصحابة أن سبب بدء معاوية رضي الله عنه سب علي أن عليا رضي الله عنه ـــ معاذ الله ـــ نفسه بدأ السب ضد معاوية رضي الله عنه أولا، فهل أنتم تعترفون بمثل هذه الرواية القبيحة الموضوعة؟ أما نحن فنلعن رواته وواضعه فقط، كيف يبقى قول الله تعالى: <<**رحماء بينهم**>> إذا كان الموقف مثل هذا؟؟؟

فانظر إلى حديث آخر: <<عن قيس بن أبي حازم قال: إلتقى أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب فتبسم أبو بكر في وجه علي، فقال له علي: ما لك تبسمت؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له علي بن أبي طالب الجواز، فضحك علي وقال: ألا أبشرك يا أبا بكر؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يكتب الجواز إلا لمن أحب أبا بكر>> ١٦

فكيف يعبر الرافضة الصراط؟ وهم يقولون ما قرأت بعيني وسمعت طعنهم بأذني، أن سب الصحابة وسيلة إلى تقرب من الله عز وجل أكبر من أية وسيلة أخرى، كالصلاة والزكاة**!!!** ـــ معاذ الله**!**

---

١٥ قاله الطبري في تاريخ الرسل والملوك: إجتماع الحكمين بدومة الجندل: ص٥.

١٦ انظر: الرياض النضرة: الفصل الثاني عشر: في ذكر نبذ من فضائله: ص ٢٣ عن ابن السمان.

فضائل معاوية الخاصة به:

<<حتى قال بعض الجهال أن ليس في فضائل معاوية أي حديث صحيح، هذه سفاهتم، يتكلم علماء الحديث باصطلاحاتهم وهؤلاء يحول المعنى من هنا إلى ما يعلم الله>> ١٧

فقد وردت في فضائله رضي الله عنه نصوص كثيرة من القرآن الكريم والصحيحين والكتب الستة وغيرها من كتب السنة وكتب التراجم، ومن الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة والأحاديث الضعيفة، والموضوعات لا تحصى، لكن لا نهتم هنا إلا بالأحاديث في درجة القبول، ونأثر أيضا بعض أقوال الصحابة ليعلم عظم رتبته في الصحابة والتابعين وصالحي الأمة.

تنبيه: الأحاديث الضعيفة في فضائل كل صحابي مقبولة عند أهل السنة، وإلا فقد ضاع أكثر الأحاديث في فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ولاسيما علي رضي الله عنهم كبار الصحابة أنفسهم.

أنبه على أمر آخر، معاوية خليفة عادل وراشد عندنا ويجوز تلقيبه بذلك، فقد ذكر القرآن الكريم بصراحة أن كل الصحابة <<راشد>> فأيمن كان خليفة منهم، صار <<خليفة راشدا>> كما قال تعالى: <<أولئك هم الراشدون>> ١٨

وهؤلاء ثمانية رجال: أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان الغني وعلي المرتضى والحسن ومعاوية ومروان بن الحكم وعبد الله بن زبير رضي الله عنهم.

أما الحديث الشهير الذي يقيد الخلافة بثلاثين عاما، فصحيح ولكن لا توجد الكلمة <<راشد>> في ذلك ــ وأحيانا يكون الملك صالحا أيضا ــ ليس أي نقص في كونه ملكا ــ ربما يرميني الناس إن لم أعرض الدليل، يا أيها الناس! ألا ترون أن نبي الله داوود وابنه سليمان كانا ملكين؟ النصوص صريحة في تسمية لهما بـ<<ملك>> والنبي معصوم، فكيف يكون حكمهما سيئا؟؟؟ معاذ الله! الأصل أن العلماء وضعوا هذا الإصطلاح: <<الخليفة الراشد>> من باب التسهيل للخلفاء الأربعة الذين لهم فضائل خاصة بهم في الحديث، فلذلك إذا كنت تتكلم عن الإصطلاح، فالخلفاء الراشدون أربعة بل خمسة حتى الحسن رضي الله عنه ولكن إذا كنت تتكلم من يفهم كلامك، يجوز الذكر أن معاوية رضي الله عنه أيضا راشد، ولكن الأفضل أن لا تقول هذا القول أمام الجمهور لأنهم قد يتطرفون، ما دمت لا تمنع أحدا عن هذا القول.

١: فضائله موجودة في القرآن الكريم فضلا عن كونه صحابيا، هو مشمول تحت هذه الآيات لكون كاتبا لوحي الله عز وجل: <<إنها تذكرة، فمن شاء ذكره، في صحف مكرمة،

---

١٧ فتاویٰ رضویہ: جلد٥: ص١١١، للإمام أحمد رضا خان رحمه الله.

١٨ الحجرات: الآية السابعة.

مرفوعة مطهرة، بأيدي سفرة، كرام بررة>>١٩ فثبت أن كتاب الوحي مكرمين عند الله عز وجل، وهو أيضا كما سبق مشمول تحت كل آية في فضائل الصحابة وبشكل واسع، تحت أهل البيت أيضا، لأنه صهر النبي صلى الله عليه وسلم.

٢: روى الإمام البخاري ومسلم وغيرهم كثيرون: <<أول جيش من أمتي يغزون البحر فقد أوجبوا>>٢٠ أي الجنة، ولفظ مسلم يحتلف عن الآخرين الذين ذكرت هنا.

وقد اتفق المؤرخون وشارحي الحديث أن معاوية رضي الله عنه إشترك في هذه المعركة وقادها بل خططها بنفسه وأعد الجيش، حين كان محافظ سوريا.

٣: بوب البخاري بابا كاملا في ذكر معاوية رضي الله عنه تحت كتاب فضائل الصحابة في صحيحه، وذكر فيه أحاديث، منها: <<عن ابن أبي مليكة قال أوتر معاوية بعد العشاء بركعة وعنده مولى لابن عباس، فأتى ابن عباس فقال: دعه، فإنه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم>> ٢١

٤: وروى أيضا في هذا الباب: <<حدثني ابن أبي مليكة قيل لابن عباس هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة، قال: إنه فقيه>> ٢٢، يعني إنه لا يعمل إلا بالبرهان والإجتهاد الصحيح، فلا أستطيع أن أنهاه ولا تعلق أنت عليه أيضا حتى في هذه المسألة العلمية.

٥: روى الشيخان بطرق كثيرة أن معاوية حلق رأس النبي صلى الله عليه وسلم عند المروة، فقد روى ابن عباس وكان صغيرا لما وقع ذلك، فلذلك لم يره نفسه: <<عن ابن عباس عن معاوية رضي الله عنهم قال: قصرت عن رسول الله ﷺ بمشقص>> ٢٣

وقد تشرف بهذا الشرف ثلاثة من الصحابة فقط: عمرو بن أمية ومعمر بن عبد الله القرشي ومعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

وأحاديث أخرى في فضله موجودة في صحيح البخاري ومسلم، ولكن يكفي هذا في هذا الكتيب الصغير.

---

١٩ سورة عبس: ١٢-١٦،

٢٠ البخاري: ٢٩٢٤، ومسلم بلفظ آخر: ٦٤-٥٠٤٣، والمستدرك: ٨٦٦٨، وحلية الأولياء: أم حرام، وشرح السنة: ٣٧٣١، وغيرهم.

٢١ الرقم: ٣٧٦٤.

٢٢ الرقم: ٣٧٦٥

٢٣ انظر: البخاري: ١٧٣٠، ومسلم: ٣٠٨٠، وأبو داوود: ٥-١٨٠٤، والنسائي: ١-٣٠٠٠، والإمام أحمد: ١٦٢٧٩ و٨٢، والمعجم الكبير وفي روايته فائدة كثيرة: ٨-٦٩٢، وغيرهم كثيرون.

٦: قال الإمام الترمذي في باب مناقب معاوية رضي الله عنه: <<عن النبي ﷺ أنه قال لمعاوية رضي الله عنه :اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به>> ٢٤

٧: قال الترمذي أيضا في هذا الباب: <<عن أبي إدريس الخولاني قال: لما عزل عمر بن الخطاب عمير بن سعيد عن حمص ولى معاوية فقال الناس: عزل عميرا وولى معاوية**!** فقال عمير: لا تذكروا معاوية إلا بخير، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللهم اهد به**!**>> ٢٥

٨: روى الترمذي: <<عن أبي مجلز قال: خرج معاوية فقام عبد الله بن الزبير وابن صفوان حين رأوه>> يعني رأواه <<فقال: اجلسا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سره أن يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار>> ٢٦ ففيه دلالة على تواضعه وذله على الرغم من أنه كان خليفة.

٩: وقد جاء في حديث فيه راو واحد مدلس ولولاه فالحديث صحيح: <<أبو بكر أوزن أمتي وأوجهها وعمر بن الخطاب خير أمتي وأكملها، وعثمان بن عفان أحيى أمتي وأعدلها، وعلي بن أبي طالب ولي أمتي وأوسمها، وعبد الله بن مسعود أبين أمتي وأوصلها وأبو ذر أزهد أمتي وأرقها وأبو الدرداء أعدل أمتي وأرحمها ومعاوية بن أبي سفيان أحلم أمتي وأجودها>> ٢٧ والشواهد على هذه الحقيقة كثيرة جدا من التاريخ والحديث. كما نذكر إن شاء الله تعالى.

١٠: والنتأمل الآن في رأي عبد الله بن عمر رضي الله عنه وجعلنا رفقاءه في الجنة: <<عن محمد بن سيرين عن ابن عمر قال: كان معاوية من أحلم الناس، قالوا: يا أبا عبد الرحمن، أبو بكر؟ قال: أبو بكر رحمه الله خير من معاوية ومعاوية من أحلم الناس، قالوا: يا أبا عبد الرحمن، عمر؟>> أبوك <<قال: عمر خير من معاوية ومعاوية من أحلم الناس>> يعني هو أحلم الناس، وإلا فليس فوق أبي بكر وعمر جماعة و<<من>> هم

---

٢٤ الترمذي: ٤٢١٣، وأيضا: ابن أبي عاصم: ١١٢٩، والخلال: ٦٩٧ و٩٩، ومعجم الصحابة للبغوي: ١٩٤٨، والبطراني في الأوسط: ٦٥٦، وغيرهم.

٢٥ الترمذي: ٤٢١٤، ومعه: البغوي: ٢١٨٩، والسنة لأبي بكر الخلال: ٦٩٧، وابن عساكر: معاوية بن صخر، وغيرهم.

٢٦ الترمذي: ٢٩٧٩، والإمام أحمد: ١٦٩١٨، وابن قانع: معاوية بن صخر بن حرب، وغيرهم وهو حديث صحيح

٢٧ رواه ابن عساكر في ثلاثة مواضع في تاريخه بأسانيد متفرقة: عويمر بن زيد: ص٢٠، والحسن بن محمد: ١٤٣٧، ومعاوية بن صخر: ص٣٣، ورواه أيضا الخلال: ٢-٧٠١، والدليمي في الفردون: ١٧٨٧ شداد بن أوس وغيرهم.

معاوية، لا! بل هذه خصيصة هذا الصحابي رضي الله عنه دون سائر الصحابة وإن كانوا أفضل منه. ٢٨

١٢: لاحظ هذا الحديث الذي بلغنا بطرق كثيرة: <<عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة، فطلع معاوية، فلما كان من الغد قال مثل ذلك فطلع معاوية،>> وفي رواية ثلاث مرات <<فقال رجل: هو هذا يا رسول الله؟ قال: نعم! هو هذا، ثم قال رسول الله ﷺ: يا معاوية أنت مني وأنا منك، لتزاحمني على باب الجنة كهاتين وأشار بإصبعيه السبابة والوسطى>> سبحان الله! ٢٩

١٣: وكان معاوية رضي الله عنه ثان من كتاب وحي الرسول ﷺ، وعليه دلائل كثيرة، أذكر هنا قول عالم شهير حيث يعد كتاب وحي الرسول ﷺ فيقول: <<وزيد بن ثابت الأنصاري ــ من بني النجار ــ ومعاوية بن أبي سفيان، وكان زيد بن ثابت من ألزم الناس لذلك>> أي ألزمهم وإلا فلا حاجة لذكر هذه الجملة <<ثم تلاه معاوية بعد الفتح>> أي بدأ الكتابة بعد فتح مكة <<فكانا ملازمين الكتابة بين يديه ﷺ في الوحي وغير ذلك، **لا عمل لهما غير ذلك>>** ٣٠

١٤: كانت له علاقة قريبة خاصة مع بالنبي ﷺ دون معظم الصحابة، كانت أخته أم حبيبة رضي الله عنها أم المؤمنين أي زوج النبي صلى الله عليه وسلم ــ وهذا واضح على كل ذي عقل درس التاريخ، فلا يطلب الدليل على هذا إلا جاهل ــ ولذلك يلقب بـ<<خال المؤمنين>>.

١٥: روى الإمام أحمد في المسند <<عن العرباض بن سارية السلمي قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يدعونا إلى السحور في شهر رمضان: هلموا إلى الغذاء المبارك، ثم سمعته يقول: اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب>> وفي رواية ابن عساكر التي قبله ابن كثير: <<وأذخله الجنة>> ٣١ فهو الآن قد وقي بهذا الدعاء، لكن كيف حال عدوهم؟

١٦: إن معاوية رضي الله عنه لم يشترك في أية معركة في الجاهلية ضد الإسلام، حتى في غزوة الأحزاب، التي كان أبوه أبو سفيان رضي الله عنه يقود القريش فيها ضد المسلمين، وبالتكيد قدعيبه المشركون أيضا، فهذا يدل على حبه للإسلام قبل أن أسلم نفسه.

---

٢٨ انظر: السنة: ٦٨١، وابن عساكر: ٧٥١٠: ص١٢٢، وغيرهما.

٢٩ رواه: السقطي: ٢٣، والسنة للخلال: ٧٠٤، وابن عساكر بثمانية أسانيد: ص٤٥-٤٣، وغيرهم وقد نقده بعض العلماء ولكن هو مقبول لأني لم أجد دليلا على وضعه.

٣٠ انظر: الإمام ابن حزم أي أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي رحمه الله في كتابه الشهير: جوامع السيرة النبوية تحت العنوان: كتابه صلى الله عليه وسلم.

٣١ انظر المسند: ١٧١٥٢، والبزار: ٤٢٠٢، وابن خزيمة: ١٩٣٨، والمعجم الكبير: ٦٢٨، وغيرهم، الحديث صحيح وبعض طرقه ضعيفة.

١٧: قد روى ابن عساكر رحمه الله منام تابعي صالح رحمه الله أحمد بن يحيى الذي كان يقول محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب عنه: <<هو عندي من الأبدال>>، فيقول أحمد بن يحيى: <<رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم جالسا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي جلوس معه ومعاوية قائم بين يديه>> مؤدبا <<فأتي برجل فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله**!** هذا يذكرنا وينتقصنا، فكأن النبي صلى الله عليه وسلم انتهر الرجل>> نهره وزجره زجرا شديدا <<قال الحميدي: وكنت أعرف الرجل، فقال الرجل: أما هؤلاء فلا ولكن هذا يعني معاوية>> أي أتنقص معاوية رضي الله عنه صرف <<**فقال رسول الله** صلى الله عليه وسلم**: ويلك أو ليس معاوية من أصحابي؟** ويلك أو ليس معاوية من أصحابي ثلاثا، وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم حربة فدفعها إلى معاوية وقال: جأ بهذه في لبته>> أي موضع القلادة، ووجأ: ضرب <<فوجأ بها في لبته، وانتبهت فبكرت إلى منزل الرجل فإذا الذبحة قد طرقته ومات في الليل، قال أبو عمرو أن هذا الرجل راشد الكندي>> ٣٢ ألا تهتز قلبك من هذه الجملة العظيمة، أو ليس معاوية من أصحابي؟ أو ليس معاوية من أصحابي؟ كرره مرات كثيرة حتى تحفظها نفسك، ولا تحتمل نقده أمامك أبدا.

١٨: وفي قائمة محبي معاوية رضي الله عنه إسم معروف من كبار أهل التصوف، وهو جلال الدين الرومي رحمة الله عليه، وقد ذكر قصة في عبادة معاوية رضي الله عنه في شعره الشهير وطول في القصيدة، انظر: **بيدار كردن ابليس معاويه را كه خيز وقت نماز است**٣٣، وفي أول بيت من القصيدة لقب معاوية رضي الله عنه ب<<خال المؤمنين>> لأنه أخو أم حبيبة رضي الله عنها، وقد اشتهر هذا اللقب، والقصة نفسها جيدة راجعه في الكتاب الأصيل، فجزاه الله تعالى خيرا كثيرا.

١٩: هداه النبي صلى الله عليه وسلم رداءه هديةً من خدمته له، وهذا موجود في معظم التواريخ.

٢٠: وكان معاوية رضي الله عنه خادما ملازما لرسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من سنتين ونصف، فتشرف ببعض شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظفاره فلما حصرته المنية: <<قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كساني قميصا فحفظته وقلم أظفاره يوما فأخذت قلامته فجعلتها في قارورة فإذا مت فألبسوني ذلك القميص واسحقوا تلك القلامة وذروها في عيني وفمي فعسى الله أن يرحمني ببركتها>> وزاد سبط ابن الجوزي رحمه الله بعد شبه قوله: عيني وفمي: <<خلوا بين معاوية وبين أرحم الراحمين>> ٣٤

---

٣٢ انظر ابن عساكر: معاوية بن صخر: ص١٥٧، وقبله ابن كثير رحمه الله فرواه في البداية: ترجمة معاوية: ص٥٥

٣٣ مثنوى رومى: دفتر٢: بخش ٧٢ تا ٨٥

٣٤ رواه بهذا اللفظ ابن الأثير رحمه الله في الكامل: سنة ستين، والطبري:ذكر العلة التي كانت فيها وفاته، وأيضا رواه الحافظ ابن كثير رحمة الله عليه في البداية:سنة ستين، وسبط ابن الجوزي عن الواقدي:معاوية بن أبي سفيان، وابن عساكر: معاوية بن أبي سفيان:ص ٢٨، ورواته كثيرون.

فهل ترى من مثل هذا القبر الشريف في سوريا بعد خمسين سنة من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟؟؟ سبحان الله! ما أحسن ما أعطاه الله تعالى خال المؤمنين!

٢١: وقد أثنى ابن عباس رضي الله عنه هنا أيضا على حكومته: <<عن ابن عباس قال: **ما رأيت رجلا أخلق للملك من معاوية**>> وفي أكثر الروايات: أحدا ٣٥، فهذا يدل على عدله وحسن إشرافه والإنصاف في خلافته.

٢٢: <<لما رجع **علي** من صفين علم أنه لا يملك أبدا، فتكلم بأشياء كان لا يتكلم بها وحدث بأحاديث كان لا يتحدث بها>> يعني لما علم أن معاوية رضي الله عنه سيملك الخلافة وسيحكم الناس جعل الناس يستعدون لذلك فكان الآن يمدح معاوية رضي الله عنه ويعظمه أكثر مما كان قبل <<فقال>> يوما <<فيما>> كان <<يقول: **أيها الناس! لا تكرهوا إمارة معاوية**، والله لو قد فقدتموه لقد رأيتم الرؤوس تندر من كواهلها كالحنظل>> ففيه صراحة أن عليا رضي الله عنه أمر باتباع معاوية بعده. ٣٦

٢٣: ما انهزم معاوية في معركة قط، مثل خالد بن الوليد، والسبب أنه يوما: <<جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: قم يا معاوية فصارعه! فصارعه فصرعه معاوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم :>> القصة مخذوفة في مسند الفردون المطبوع عندي <<إن معاوية لا يصارع أحدا إلا صرعه معاوية>>٣٧ وله شواهد أخرى ذكرته في كتابي الكبير: <<**سيرة أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه وخصائله**>>، من شاء التفصيل يطلب مني هذا الكتاب، والله الموفق.

٢٤: هذا قول آخر في عدله: <<أن سعد بن أبي وقاص قال: ما رأيت أحدا بعد عثمان أقضى بحق من صاحب هذا الباب يعني معاوية>> ٣٨ وهذا أحسن دليل على قسطه، أما سبب عدم ذكر علي رضي الله عنه الذي هو أعدل من معاوية رضي الله عنه أنه حكم فترة قصيرة مقارنة بحكم عثمان ومعاوية رضي الله عنهما.

٢٥: والروايات كثيرة من السلف أنه أفضل من أي صالح بعد الصحابة، حتى عمر بن عبد العزيز الذي هو مجدد القرن الأول، فقد روي في إمام المحدثين عبد الله بن مبارك: <<سئل **ابن المبارك** عن معاوية فقيل له: ما تقول فيه؟ قال: ما أقول في رجل! قال رسول

---

٣٥ انظر: الخلال في السنة: ٦٧٧، والبخاري في التاريخ الكبير: ١٤٠٥، والطبري: ص٧، والبغوي: ٢١٩٧، وابن عساكر: ص٦ و٢٠-١١٩، وغيرهم

٣٦ راجع: ابن أبي شيبة: ٣٧٨٥٤ باب ما ذكر في صفين، وابن أبي الدنيا: ٥، وابن عساكر: ص٧-٩٦ وغيرهم

٣٧ أخرجه الديلمي في مسند الفردوس: ٨٩١، ورواه عنه كنز العمال:٣٧٥٠٩،

٣٨ أخرجه ابن عساكر: معاوية بن صخر: ص٦، ورواه عنه الذهبي وابن كثير وغيرهما.

الله صلى الله عليه وسلم: سمع الله لمن حمده، فقال معاوية من خلفه ربنا ولك الحمد!>> يعني لم يقل معاوية كلمة في حمد الله تعالى إلا وقد شهد رسول الله الصادق صلى الله عليه وسلم أنه سمعه <<فقيل له: ما تقول في معاوية، هو عندك أفضل أم عمر بن عبد العزيز؟ فقال:>> غضبانا <<**لتراب في منخري معاوية مع رسول الله** صلى الله عليه وسلم **خير وأفضل من عمر بن عبد العزيز**>> ٣٩

٢٦: نتأمل في رأي هذا الإمام العظيم من عظماء هذه الأمة: <<حدثنا رياح بن الجراح الموصلي قال: سمعت رجلا سأل **المعافى بن عمران** فقال: يا أبا مسعود، أين مر بن عبد العزيز من معاوية بن أبي سفيان؟ فغضب من ذلك غضبا شديدا وقال: لا يقاس بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد! معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله>> ثم يحدث بحديث <<وقال صلى الله عليه وسلم: دعوا لي أصحابي وأصهاري، فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين>> ٤٠

٢٧: وقد روي عن جماعة من التابعين القول بمعنى: لو رأيتم زمن معاوية لقلتم هذا هو المهدي! يعني قد إنتهى عهد الخلفاء الراشدين، فلم تيقنوا أنه يمكن هذا العدل والإنصاف والأمان والفتوحات الخارجية والأمانة في حكومة أحد غير المهدي، فمن هذا قول الأعمش رحمه الله: <<سمعت الأعمش يقول: **لو رأيتم معاوية لقلتم: هذا المهدي!**>> ٤١

٢٨: وقد قال التابعي الشهير الإمام مجاهد: <<عن مجاهد قال: لو رأيتم معاوية لقلتم: هذا المهدي من فضله>> ٤٢

٢٩: وكذا عن إمام آخر من التابعين: <<عن يونس عن قتادة قال: لو أصبحتم>> يعني لو أصبح أحدكم <<في مثل عمل معاوية لقال أكثركم: هذا المهدي!>> المهدي المنتظر. ٤٣

وهذه أمثلة يسيرة من الإشارات ٧٠٠ مكتوبة عندي، فأحبوه يا أيها المسلمون! كما كان الصحابة والتابعون يحبونه! وكما أثنى عليه النبي صلى الله عليه وسلم وبشره بالجنة!

وإن شك أحد حتى الآن في فضل معاوية رضي الله تعالى عنه ومكانته عند الله تعالى، فأنصح له أن يتصل بالطبيب.

---

٣٩ أخرجه ابن عساكر: ص٣-١٥٢، وقبله ابن كثير رحمه الله.

٤٠ رواه البغوي في شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة: ٢٧٨٥، وابن عساكر بلفظ مشابه: ص١٥٣ وغيرهم.

٤١ رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٦٩١ من اسمه قتادة، وإسناده ضعيف مقبول.

٤٢ رواه معجم الصحابة للبغوي: ٢١٩١، الخلال في السنة: ٦٦٩، وابن عساكر: ١١٧ وغيرهم، وإسناده قوي.

٤٣ رواه السنة: ٦٦٨ ذكر أبي عبد الرحمن معاوية بن أبي سفيان وخلافته رضوان الله عليه وغيره.

فضائل معاوية بلسان أهل البيت:

<<أيها الناس! لا تكرهوا إمارة معاوية، والله لو قد فقدتموه لقد رأيتم الرؤوس تندر من كواهلها كالحنظل>> قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

بوبت هذا الباب لإتمام الحجة على المخالفين، على الرغم من أني ذكرت النصوص من القرآن والسنة كثيرة، إن يقل أحد لسنا بعاملين على أقوالكم، بل أقوال أهل البيت فقط، فأسلّحك يا أخي السني، يكون هذا الباب برهان لك وعليهم، إن شاء الله من مدح معاوية رضي الله عنه من قبل علي والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم جميعا:

١: يقول علي في <<نهج البلاغة>> وهو صحيح البخاري بل أكبر من ذلك عند الرافضة: <<وكان بدء أمرنا أنا إلتقينا والقوم من أهل الشام، والظاهر أن ربنا واحد، ونبينا واحد، ودعوتنا في الإسلام واحدة، ولا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا، الأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ...>> ٤٤

فهذا يدل على أن عليا كان يظن أن مخالفيه مجتهدون، يدعون إلى الإسلام وأدعوا إلى الإسلام أيضا، فجزا الله كل الفريقين أجرهما، للمصيب أجران وللمخطئ أجر واحد، لكن ليس أحد آثم، وهذا أصح الكتاب عند الرافضة.

٢: <<سئل علي عن أهل الجمل أمشركون هم؟ قال: من الشرك فروا، قيل: أمنافقون هم؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا>> يعني هؤلاء يذكرون الله كثيرا <<قيل: فما هم؟ قال: إخواننا بغوا علينا>> ٤٥ يعني بغوا علينا طلبوا دم عثمان لأن البغي له معنى الطلب أيضا، كما يقول الله تعالى <<فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه>> البقرة: ١٧٣، يعني على أكل الأشياء المحرمة.

وأمر أهل الصفين مثل ذلك، ولكن هؤلاء يطعنون في كليهما.

٣: ما رأي علي رضي الله عنه في قتلى مزاحميه في صفين؟ <<سئل علي عن قتلى يوم صفين فقال: قتلانا وقتلاهم في الجنة>> ٤٦

٤: وأيضا في رواية للذهبي: <<**قال علي: قتلاي وقتلا معاوية في الجنة**>> ٤٧

٥: كانت أول امرأة تزوجها الحسن رضي الله عنه ليلى بنت أبي مرة، ابنة أخت معاوية ميمونة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما، ولذلك معاوية حمو الحسن رضي الله عنه وهو زوج ابنته تقريبا، كتب الأنساب.

إقتصرت بهذه في هذا الباب لكيلا يطول الكتيب، فقد ذكرنا الآن الدلائل السنية والشيعية، فأرجوا من كل قارئ أن يقسط ويرحم نفسه.

---

٤٤ نهج البلاغة: المكتوب ٥٨.
٤٥ رواه ابن أبي شيبة: ٣٧٧٦٣ و٩٤٢، والبيهقي في السنن الكبرى: ١٦٧١٣ و٢٢.
٤٦ أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف: ٣٧٨٨٠، وبمفهومه: سنن سعيد بن منصور: ٢٩٦٨ وغيرهما.
٤٧ رواه الطبراني في الكبير: ٦٨٨، وإسناده صحيح عند الهيثمي رحمه الله.

خاتمة الرسالة:

أثبتنا أن كل صحابي محفوظ عن الفسق ومعاوية خليفة عادل وخال المؤمنين، لا أحب أن أذكر إختلاف الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، ولكن يجب أن أتم الحجة على المنكر إختصارا:
أذكر أعظم تهمة على معاوية هنا، وليس هنا مساحة لتفاصيل، هذه التهمة الباطل أنه رضي الله عنه ولى ابنه يزيد عالما أنه لا يستحق ذلك.
ما أكره معاوية أحدا أن يبايع ابنه بشهوة نفسه، بل أشار بذلك أولا الصحابي الجليل مغيرة بن شعبة الثقفي رضي الله عنه كيلا يختلف الناس بعده كما اختلفوا بعد عثمان وسالت دماء المسلمين كثيرا، فبايع الصحابة كلهم إلا أربعة أو خمسة باختلاف الروايات، وهذا موجود في جميع كتب التاريخ.
كان يزيد صالحا صادقا جدا قبل ولايته للملك. حتى قاد الحج مرتين وكان الصحابة خلفه، وقاد العساكر في حصار قسطنطنية أربع سنين ،يعني مجاهدا في سبيل الله برواية الطبري. ٤٨
إن قتل يزيد حسينا وآل الرسول صلي الله عليه وسلم بعد مماته، فما كان معاوية رضي الله عنه أن يوحى إليه، بل فعل ما فعل بلا علم المستقبل وبإجماع الأمة.
أقول كيف يكون للرسول ﷺ علم المستقبل ــ كما نعتقد ــ وهو يمدح معاوية إن وجد له تقصيرا في هذه الكارثة العظيمة؟ لا قط، والله لقتله لكي لا يبقى أصل الفساد ينطفئ.
لكن الأحاديث الصحيحة في فضائله موجودة حتى في صحيح البخاري، لماذا؟ الجواب السهل: ليس عليه أية علة ولا عتاب**!!!**
ثم أقول، إن تعيب معاوية أنه <<قاتل عليا>> رضي الله عنه، لأقول يا أخي، ألا قاتلته أمنا أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وطلحة والزبير من العشرة المبشرين رضي الله عنهما؟ بل نقول هذا اجتهادهم، وهم يُجزون منه، لا سبيل لنا عليهم، معاذ الله**!**
وإن تعترف قول التاريخ بلا دليل ولا إسناد، لأقول اعترف بصحة روايات من يقول: أن عليا سب طلحة والزبير رضي الله عنهما عند معركة الجمل**!!!** وأنه هو الذي بدأ سب معاوية رضي الله عنه**!!!**
ولذا لقبه علماء الحق أي معاوية رضي الله عنه بـ<<ستر الصحابة>> فإذا أزلت الستر لتحرؤ على ما وراءه، إن تحب ستر الصحابة فتوقر سائر الصحابة، وإلا فلا.

---

٤٨ تاريخ الطبري: ذكر الخبر عمن مات أو قتل منهم سنة اثنتين وخمسين.

يقول بعض المتغربين وأتباع المودودي والسقاف: ليس هذا <<توقير الصحابة>> قطعة من الشهادتين التين تدخلان الرجل الإسلام، بل نسكت ويقال لنا <<أهل السنة>>!

يأيها الذين سفهوا أنفسهم! أخبرني، هل الإيمان بالقرآن موجود في الشهادة؟ هل تعظيم الأنبياء مذكور في الشهادتين؟ هذه الكلمة اختراع منا، ما كانت موجودة في عصر السلف، بل يقرأ هذه الكلمة حتى القاديانية والبهائية!

صدق من قال: <<سبيل الدخول في الإسلام واحد، لكن الإخراج من آلاف جهات>>.

وإن ترغب في تعظيم أهل البدع وتحبهم حتى الآن، لأقول كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم:

<<من وقر صاحب بدعة فقد أعان إلى هدم الإسلام>> ٤٩

وقد قال الله تعالى في القرآن الكريم: <<ومن يتولهم منكم فإنه منهم>> ٥٠

نعوذ بالله أن نكون منهم ونُعذب كما يعذبون وسخط بنا كما سخط بهم ونلعن كما يلعنون، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **<<من سب أصحابي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا>>** ٥١

أكمل هذا الكتيب ببيت للإمام الشافعي رحمه الله:

لو كان رفضا حب آل محمد **فليشهد الثقلين أني** رافض

فصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وأتبعه أجمعين!

---

٤٩ المعجم الأوسط: ٦٧٧٢، وشرح أصول إعتقاد: ٢٧٣، وشعب الإيمان: ٩٠١٨، وغيرهم كثيرون؛ وروي أيضا: <<**من تشبه بقوم فهو منهم**>> أخرجه أبو داوود: ٤٠٣٣، والإمام أحمد: ٥-٥١١٤، وسعيد بن منصور: ٢٣٧٠، ومصنف ابن أبي شيبة: ١٩٤٠١ و٣٧، والبزار: ٢٩٦٦ وغيرهم.

٥٠ المائدة: ٥١.

٥١ فضائل الصحابة: ٨، والسنة: ٨٣٣، والمعجم الكبير: ١٢٧٠٩ وغيرهم.

